دور الاستراتيجيات المعرفية في تفعيل التعلم لدى ذوي صعوبات التعلم.

The role of cognitive strategies in activating learning among people with learning difficulties

ط.د.علاوي مسعودة
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية
messaoudaalaoui93@Gmail.com

د. غالم فاطيمة
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية
gh.fatima 20 @ Gmail.com

تاريخ الإرسال: 30-04-2020 **تاريخ القبول:27-05-2020**

ملخص:

وتشير العديد من التوجهات إلى تقرير أن صعوبات التعلم هي قصور في الاستراتيجيات المعرفية، وليست قصور في القدرات العقلية المعرفية، ولهذا الغرض يسعى القائمون على مجال التربية على التركيز على الاستراتيجيات المعرفية لتفعيل التعلم لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وجعلهم يستعملون ويختارون الإستراتيجية الأنسب وبكفاءة بهدف التخلص من كل الصعوبات التي تواجه هذه الفئة أثناء التعلم، وعليه فان تدريس ذوي صعوبات التعلم لا يقتصر على إكسابهم مهارات و معارف بأساليب تدريسية عادية بل بالاعتماد على استراتيجيات تدريسية ذات بعد معرفي وذلك من أجل تحفيز إمكاناتهم وقدراتهم وتفعيل التعلم لديهم بحيث يخلق هذا الأخير فرص حقيقية لتوظيف نواتج تعلمهم وفي هذه الورقة البحثية سنعمل على تقديم بعض الاستراتيجيات المعرفية ودورها في تفعيل التعلم لدى ذوي صعوبات التعلم التي دلت الدراسات على فاعليتها في تدريس هذه الفئة وتنمية قدراتهم، مع تقديم نماذج عملية لها.

الكلمات المفتاحية : ذوي الاحتياجات الخاصة، صعوبات التعلم، الاستراتيجيات المعرفية.

Abstract

Many of the trends point to the report that learning disabilities are deficient in cognitive strategies, not cognitive skills. To this end, educators seek to focus on cognitive strategies to activate learning among students with learning disabilities and make them use and choose the most appropriate and efficient strategy to eliminate Of all the difficulties encountered in this class during learning, and therefore the teaching of people with learning disabilities is not limited to the acquisition of skills and knowledge of the methods of teaching normal, but relying on educational strategies with a cognitive dimension in order to stimulate their potential and Darathm and activate their learning so that this creates the last real opportunities for the employment outcomes of their learning and in this paper we will provide some cognitive strategies and their role in activating learning in people with learning disabilities, which studies have shown to be effective in teaching this class and develop their abilities, with the process of its models.

Keywords: *People with special needs, learning difficulties, cognitive strategies.*

مقدمة:

أصبح الاهتمام بالتعليم ضرورة قصوى لما له من أهمية في تحديد المكانة الاجتماعية للفرد بصفة خاصة ولتطور الحضاري بصفة عامة، وذلك من خلال توفير الظروف المناسبة لسير هذه العملية وإتاحة الفرص أمام جميع أفراد المجتمع بمختلف فئاته (العادين، وغير العاديين) ولهذا الغرض ظهر مجال خاص لتكفل بتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وهو مجال التربية الخاصة وذلك من خلال تقديم الرعاية التربوية الموجهة عن طريق مجموعة من الخدمات العامة التي تقدم للطفل (غير العادي) بهدف توفير الظروف المناسبة لاكتساب المعارف بطريقة الملائمة لتحقيق النمو السليم للمتعلم. لذا يزخر ميدان التربية الخاصة بالعديد من الفئات المختلفة من التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة إلا أن هناك فئة من التلاميذ يمثلون مشكلة أمام المعلمين، والعاملين في حقل التربية، أولياء الأمور أنفسهم، وذلك لأن هذه الفئة من التلاميذ لا تنجز بالصورة المتوقعة منها في المهارات الأكاديمية المدرسية رغم أنهم يظهرون نشاطا ملحوظا في بعض الأنشطة المدرسية وغير المدرسية، وأحيانا يكونون من الأطفال الموهوبين بناء على دراجاتهم على اختبار الذكاء، ولا تظهر هذه المشكلة إلا بعد دخول الطفل المدرسة حيث تظهر لديهم صعوبة في الكتابة والقراءة والعمليات الحسابية ...الخ (**عادل محمد العدل، ص2013**). ومنه تعد فئة صعوبات التعلم أكثر الإعاقات تعقيدا وغموضا نظرا لأنها إعاقة غير واضحة الملامح ومتعددة الأنواع وتشمل مستويات متفاوتة الحدة، وتتطلب في تشخيصها وعلاجها تقنيات وأساليب دقيقة وأشخاص متخصصين بالمجال كما تحتاج لبيئات تعليمية مجهزة بكل الإمكانيات لتكفل بهذه الفئة ضمن المدارس العادية وتجاوز هذه المشكلة التربوية بمرونة ويسر ولا يتم ذلك إلا بعد التشخيص والتدخل المبكر والمناسب (**المعايطة، 2007: 178**)، وبما أن صعوبات التعلم لا تعبر عن قصور في القدرات العقلية لهذا اتجه بعض العلماء إلى تفسير هذه الصعوبات إلى خلل في استخدام الاستراتيجيات المعرفية، فالاستراتيجيات المعرفية هي إحدى آليات التكوين العقلي المعرفي التي تعكس قدرات الفرد في تلقي ومعالجة المعلومات، فهي باختصار عبارة عن أداء عقلي معرفي لمعالجة المهام المعرفية والأكاديمية والمهارية ويتباين الأفراد في استخدام هذه الاستراتيجيات وفي درجة التحكم فيها كما أن المعارف يمكن أن تعالج بأكثر من طريقة، ويرجع هذا كله إلى البنيات المعرفية لكل فرد، ولوجود هذا الاختلاف في معالجة المعلومات عن طريق هذه الاستراتيجيات مما يخلق عند البعض صعوبات في التعلم .

ولهذا الغرض كيف يمكن تفعيل هذه الاستراتيجيات لتخفيف أو التخلص من الصعوبات التي تواجه المتعلم وتعرقل سير العملية التعليمية ؟.

1. تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة: لقد أطلق على هذه الفئة من الأفراد عدد من المصطلحات لوصفهم كأفراد يختلفون عن الطلبة العاديين واللذين يحتاجون إلى الخدمات التربوية الخاصة، إلا أنه يمكننا وضع التعريف المبسط الآتي والذي يوضح المقصود من هذه الفئة من الأطفال:((يشير مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة أو الأطفال غير العاديين إلى تلك الفئة من الأطفال الذين ينحرفون انحرافا ملحوظا عن المتوسط العام للأفراد العاديين في نموهم العقلي والحسي والانفعالي والحركي واللغوي، مما يستدعي اهتماما خاصا من المربين بهذه الفئة من طرائق تشخيصهم ودفع البرامج التربوية واختيار طرائق التدريس الملائمة لهم)) مما سبق يلاحظ أن هذا المصطلح يشتمل على الأطفال الموهوبين وكذلك الأطفال المعوقين بفئاتهم المختلفة.

(القمش، 2007، ص17)

2. تعريف صعوبات التعلم: إن مفهوم ذوي صعوبات التعلم (***Larning Disability***) وهو مصطلح جديد حاول العلماء استخدامه قبل(20)عاما ليوضحوا إعاقة غير واضحة وغير ظاهرة، حيث يصف هذا المصطلح مجموعة من الطلبة غير قادرين على مواكبة أقرانهم في التقدم الأكاديمي نظرا لأنهم يعانون من ظواهر متعددة، مثل قصور في التعبير اللفظي أو النشاط الزائد أو الشرود الذهني وغيرها, ومنذ عام (1963) حاول كثير من العلماء تعريف مصطلح صعوبات التعلم، حيث تنوعت تلك التعريفات بين الشاملة وغير الشاملة. وفيها يلي أهم التعريفات المقترحة لذلك المصطلح :

تعريف "كريك" عام 1962: تشير الصعوبة الخاصة بالتعليم إلى تخلف معين أو اضطراب في واحدة أو أكثر من مهارات النطق أو اللغة أو الإدراك أو السلوك أو القراءة أو الهجاء او الكتابة أو الحساب. **(عبد اللطيف أبو سعدة، 2015، ص14)**

الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم أولئك الأطفال الذين يعانون من اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتضمنة فيهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، وهذا الاضطراب قد يتضح في ضعف القدرة على الاستماع، أو التفكير أو التكلم، أو التهجئة، أو الحساب، وهذا الاضطراب يشمل حالات الإعاقة الإدراكية والتلف الدماغي،والخلل الدماغي،الخلل الدماغي البسيط، عسر القراءة والحبسة الكلامية النمائية، وهذا المصطلح لا

يشمل الأطفال الذين يواجهون مشكلات تعليمية أساسا إلى الإعاقات البصرية أو السمعية أو الحركية أو الاضطراب الانفعالي أو الحرمان البيئي أو الاقتصادي أو الثقافي.

نلاحظ أن هذا التعريف قد جمع خصائص وعناصر اتفق عليها معظم الأخصائيين العاملين في هذا الميدان، وهي:

_ أن يكون لدى الطفل شكل من أشكال الانحراف في القدرات في إطار النمو الذاتي .

_ أن تكون الصعوبة غير ناتجة عن إعاقة.

_ أن تكون الصعوبة نفسية أو تعليمية .

_ أن تكون الصعوبة ذات صفة سلوكية، مثل: النطق، التفكير وتكوين المفاهيم.

ويمكن تلخيص التعاريف السابقة في المعادلة التالية :

نسبة ذكاء عادية + تدني مستوى التحصيل + مظاهر سلوكية معينة = طفل ذوي صعوبات التعلم . (**حافظ بطرس، 2010، ص 280**)

وفي عام(1984) أقرت الجمعية الأمريكية لصعوبات التعلم تعريفا أكثر شمولا من حيث أنه لا يقتصر صعوبات التعلم على الأطفال في سن المدرسة على تعلم المهارات الأكاديمية الأساسية، بل يشمل الآثار المترتبة على الشخصية وفرص التفاعل الاجتماعي ...وينص التعريف على أن " صعوبات التعلم الخاصة حالة مزمنة ذات منشأ عصبي تؤثر في نمو أو تكامل أو استخدام المهارات اللفظية أو غير اللفظية، وتظهر صعوبات التعلم الخاصة كصعوبة واضحة لدى أفراد يتمتعون بدرجات عالية أو متوسطة من الذكاء، وأجهزة حسية وحركية طبيعية، وتتوفر لديهم فرص التعلم المناسبة. وتختلف آثار هذه الصعوبات على تقدير الفرد لذاته وعلى نشاطاته التربوية والمهنية والاجتماعية ونشاطات الحياة الطبيعية باختلاف درجة شدة تلك الصعوبة "

(**القمش، 2007، ص173**)

3- تصنيف صعوبات التعلم: يمكن تصنيف صعوبات التعلم وفقا لمعظم الكتابات في هذا المجال إلى ما يلي:

أولا: صعوبات تعلم نمائية: وهي تتعلق بنمو القدرات العقلية المسؤولة عن التوافق الدراسي للطالب وتوافقه الشخصي والاجتماعي والمهني وتشمل صعوبات (الانتباه، الإدراك، التفكير، التذكر، حل المشكلة) ومن الملاحظ أن الانتباه هو أولى خطوات التعلم ودونه لا يحدث الإدراك وما يتبعه من عمليات عقلية مؤداها في النهاية التعلم ...إن الصعوبات النمائية ستفرز بصداها

السلبي على اكتساب القراءة والكتابة والحساب، فالانتباه يرتبط ارتباطا وثيقا بالمثيرات الحسية الصادرة من الآخر، والقصور في عملية الانتباه يقلل من الإفادة من هذه المثيرات سواء كانت سمعية أو بصرية أو لمسية، أما الإدراك فيؤثر في عمليات الترميز البصري والسمعي واللمسي والتناسق البصري الحركي والغلق والعلاقات المكانية .

ثانيا: صعوبات التعلم الأكاديمية: وهي تشمل صعوبات القراءة والكتابة والحساب وهي نتيجة ومحصلة لصعوبات التعلم النمائية، إذ إن عدم قدرة الطالب على تعلم المهارات الإدراكية السابقة يؤثر على اكتساب التعلم في المراحل التالية من عمره.... لذلك يحدث اللاتوافق بين مستوى ذكاء الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم والمستوى القرائي والكتابي والحسابي له.

(الجوالده، 2012، ص81)

يمكن تلخيص ما سبق في المخطط التالي:

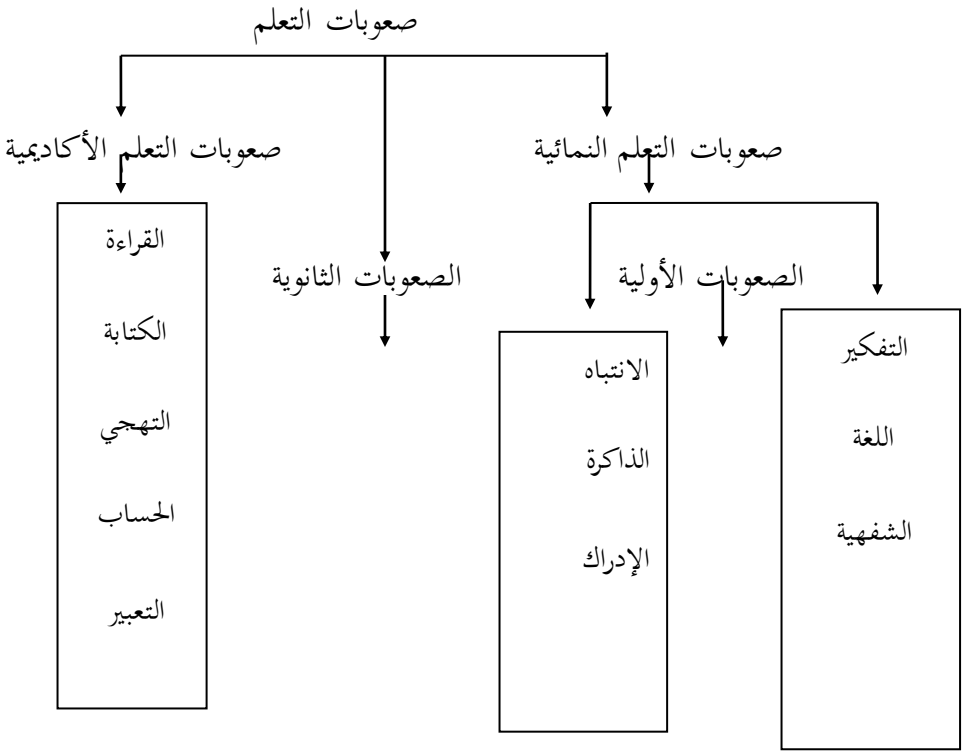

شكل (1) يوضح العلاقة بين صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية . (العدل،2013:227)

جدول رقم (01): يوضح خصائص ذوي صعوبات التعلم

الخصائص اللغوية	الخصائص الاجتماعية والسلوكية	الخصائص الحركية	الخصائص المعرفية
يعاني ذو صعوبات التعلم من صعوبة في اللغة الاستقبالية والتعبيرية..كما يمكن يكون كلام يدور في نفس الفكرة او يكون مشوه بإبدال او حذف أو تكرار الحروف من الكلمات المنطوقة ،إضافة إلى مشكلة فقدان المكتسبة على الكلام .	يظهر على الأطفال ذوي صعوبات التعلم مجموعة من المشكلات يمكن حصرها في النقاط التالية: – النشاط الحركي الزائد – التغيرات الانفعالية السريعة – القهرية او عدم الضبط – السلوك غير الاجتماعي – السلوك غير الثابت – يتشتت انتباهه بسهولة	المشكلات الحركية الكبيرة التي يمكن أن تظهر لدى هؤلاء الأطفال هي: – مشكلات التوازن العام و تظهر على شكل مشكلات في المشي والرمي والإمساك أو القفز – المشكلات الحركية الدقيقة وتظهر في الكتابة والرسم ... – يجد صوبة في استخدام القلم أو استخدام يده في التلوين	**القراءة:** – يكرر الكلمات ولا يعرف إلى أين وصل. – يخلط بين الكلمات والأحرف المتشابهة. – يستخدم أصابعه لتتبع المادة التي يقرؤها. – لا يقرا بطلاقة. **ب. الحساب:** – يصعب عليه حل المشكلات . – يصعب عليه المطابقة بين الأرقام ورموز. – لا يتذكر القواعد الحسابية ج. **الكتابة:** – بطء في إتمام الأعمال الكتابية. – لا يستطيع تتبع الكلمات في سطر واحد.

(بطرس، 2010، ص283)

ويمكن النظر إلى صعوبات التعلم على أنها نواحي القصور أو العجز في استجابة التلميذ للمثيرات المقدمة إليه، وهذا العجز يقف حائلا بين المتعلم واكتسابه المعلومات والمهارات الجديدة، وهؤلاء التلاميذ يواجهون مشكلة في توظيف الاستراتيجيات الملائمة لحل المشاكل التعليمية المختلفة، فقد يقومون بتوظيف استراتيجيات بدائية وضعيفة لحل مسائل الحساب وفهم المقروء، ويعود جزء كبير من تلك الصعوبات إلى افتقار عملية التنظيم. لكي يتمكن المتعلم من اكتساب العديد من الخبرات والتجارب، فهو بحاجة إلى القيام بعملية تنظيم تلك الخبرات بطريقة ناجحة، تضمن له الحصول عليها واستخدامها عند الحاجة.

لقد تبنى الاتجاه المعرفي افتراضا مفاده أن "التعلم عملية يتفاعل فيها المتعلم مع ما يواجه من خبرة ومواقف منظمة أو غير منظمة.وينمو المتعلم ويتطور في تفاعله موظفا عمليات ذهنية معرفية، كالتنظيم والإدخال والإدماج والتخزين. مطرا بذلك خبرات خاصة به حددها أسلوب

تعلمه وتفكيره بحيث يعتبر موضوع استراتيجيات التعلم المعرفية من أهم المواضيع التي اهتم بها علماء النفس والتربية ومن أكثرها حداثة، كونها تهتم بالدور الفعال الذي يقوم به المتعلم من خلال استخدامه للأدوات والوسائل المساعدة على التعلم بطريقة فعالة وبأقل مجهود، بحيث ينتقلون من التعلم الكمي إلى التعلم الكيفي معتمدين في ذلك على أنفسهم باستخدام كفاءات ومهارات خاصة بهم. (**قطامي،2000، ص184**)

ومنه فالاستخدام الأمثل للاستراتيجيات المعرفية من طرف المعلم والمتعلم لتفعيل التعلم وخاصة عند ذوي صعوبات التعلم وذلك لبلوغ الأهداف التربوية، بحث تركز المقاربات الحديثة لتعليم وبتأثير الاتجاه المعرفي على جعل المتعلم أكثر استقلالية في تعلمه، وجعله محورا للعملية التعليمية. ومن أجل تحقيق ذلك من الضروري عدم الاكتفاء بالنتائج التي يظهرها المتعلم في نهاية تعلمه، بل لابد من الاهتمام بالعمليات المعرفية التي تقود الفرد لبلوغ تلك النتائج . ففي إطار هذا السياق اتجه "***Stern***" إلى محاولة البحث عن السلوكات والخصائص التي تميز المتعلم الجيد.

كما قامت "***Rubin***" باقتراح قائمة من السلوكات تميز المتعلمين المتفوقين، وطرحت التساؤل خول إمكانية تعليم تلك السلوكات أو التقنيات، التي يتميز بها المتعلم الفعال للمتعلمين الذين يعانون من صعوبات التعلم.(**تلوين وبوقريرس،2008، ص60**)

4. تعريف الإستراتيجية المعرفية: تعرف بأنها " الخطة والأسلوب الذي يتبعه المتعلم لاكتساب المعرفة وتوظيفها وتخص هذه الإستراتيجية تفاعل الفرد مع المادة المراد تعلمها وممارستها عقليا او سلوكيا، وتطبيق تقنيات خاصة في تنفيذ نشاطات تعلمها، وتشمل:(التكرار، استعمال وتوظيف المصادر،تسجيل النقاط، الاستقراء والاستنتاج، التصنيف والتجميع، التعويض، الإنشاء، التلخيص، الترجمة، التحويل، التوقع أو التخمين). (**بيقع صليحة، 2016، ص42**)

ويعرف "**جرينو**" الإستراتيجية بأنها :" التخطيط والمعالجة العقلية المعرفية والمهارية الفاعلة لتحقيق الأهداف، ويرى "***Hunt***" (**1978**)أن الاستراتيجيات المعرفية تشير إلى القدرة على ضبط إيقاع المعالجة التنفيذية للعمليات المعرفية عند الأداء على المهام أو المشكلات المختلفة.أكثر التعريفات قبولا عند الباحثين تتمثل في النظر للاستراتيجيات المعرفية باعتبارها تلك التكنيكات *Techniques* التي يتحكم فيها الفرد لاشعوريا أو قصديا ويقوم بتوظيفها في التعلم، والحفظ، والتذكر، والتفكير، والابتكار، وحل المشكلات، وتجهيز ومعالجة المعلومات.

(**الزيات، 2007، ص33**)

ومنه نستخلص أن الاستراتيجيات المعرفية هي عبارة عن مهارات يستعملها الفرد لكي يعرف طرق وسبل توظيف جميع العمليات والبنيات المعرفية والمهارات في التعلم والتذكر والتفكير والابتكار..

ويذكر **هنت"*Hunt*"** (**1980**) أن أصحاب منحى تجهيز المعلومات يؤكدون على ضرورة اكتساب ذوي صعوبات التعلم للاستراتيجيات المعرفية الفعالة عند أداء المهام المعرفية، مما يدعم لديهم الوصول إلي الحلول الصائبة، باختيارهم للاستراتيجيات الملائمة، واستخدامها بكفاءة لإنجاز المهام، كما يتعين اكتساب ذوي صعوبات التعلم أسس تغيير الاستراتيجيات التي لا تقودهم للحل المستهدف، حيث يقوم بعض الأفراد بمحاولة تغييرها عندما يجدون أن الإستراتيجية المستخدمة لم تقدهم إلى الحل المستهدف. (**الزيات، 2007، ص36**)

1.4. أنواع الاستراتيجيات المعرفية: تتباين الاستراتيجيات المعرفية التي يستخدمها الأفراد بتباين متطلبات المهام موضوع المعالجة، وسنشير هنا لأنماط الاستراتيجيات المعرفية المستخدمة مع ذوي صعوبات التعلم، مع تفصيل أهم الاستراتجيات المعرفية المتعلقة بالتدريس العلاجي لذوي صعوبات التعلم .

1.1.4. الاستراتيجيات المعرفية المتعلقة بالانتباه: هي الآليات التي من خلالها يمكن استثارة انتباه الفرد واستمرار تركيزه على الجوانب المتعلقة، وتجنبه الجوانب للعوامل غير المتعلقة خلال الأداء على مختلف المهام. وهناك عدة طرق تساعد على تحسين الانتباه وهي:

1. التدريب على الانتباه: وذلك من خلال :

– لفت انتباه التلميذ على المثيرات المهمة حتى يركز عليها ويترك غيرها.

– تبسيط المثيرات المقدمة وتقليل عددها وإزالة تعقيده حتى يستطيع أن ينتبه ويستوعبها.

– زيادة تركيز التلميذ على المثيرات إما بتلوينها أو وضع خطوط تحتها.

_حافظ على اتصال الأعين وحركات اليدين بشكل منظم بينك وبين التلاميذ.

_ تفعيل العوامل التي تؤثر على الانتباه ومن ثم الحفظ والتذكر، وبالتالي يمكن للمتعلم أن يتنبه معرفيا لما يتعلمه إذا استخدم المعلم الاستراتيجيات المعرفية الموجهة لانتباهه، كالصوت، والصورة، والإيقاع، واللون، والتغير، وتعدد الحواس والتفكير والربط وإدراك العلاقات وغيرها من عوامل استثارة الانتباه وديمومته . كذلك التكرار والتدريب حتى يستطيع المتعلم السيطرة على المهمة التعليمية. (**لمباركي مرجع الكتروني مصور**)

2.1.4. الاستراتيجيات المعرفية المتعلقة بالترميز لدى ذوي صعوبات التعلم: الترميز هو العملية التي بمقتضاها يتم ترجمة المعلومات وتشفيرها ذهنيا خلال مراحل المعالجة المختلفة، بإعطاء دلالات ومعاني للأشياء أو حسب الوظيفة والتدعيات التي تستثيرها وقسم **"جرينو وهيكس"** الترميز إلى:

1. الترميز أو التشفير البصري: يتم ترميز الأشياء المستدخلة بصريا مثل: الأشكال والألوان والصور.

2. التشفير السمعي: وفيه يتم ترميز المعلومات وفق لخصائصها السمعية (درجة أو نغمة الصوت وحدته والتشفير المبني على الصوت يسمى التشفير الفونيمي *Phonemic coding* .

3. التشفير المنطوق او الملفوظ: يتمثل في ترميز المثيرات المنطوقة، هو مشابه لتشفير السمعي ولكن يتضمن حركات العضلات اللازمة لإصدار الصوت التي تسمى التشفير الفونولوجي.

4. التشفير السيمانتي: وفيه يتم ترميز وتمثيل المعلومات كمعاني ، ويتكامل مع التشفير البصري والسمعي في إدراك المعاني وتفسيرها وإعطائها الدلالات الملائمة.

5. التشفير الحركي: ويتم من خلاله تمثيل وتشفير المعلومات المتعلقة بالأداء الحركي، ويسمى تشفير الفعل او الحركة .(**الزيات، 2007، ص39**)

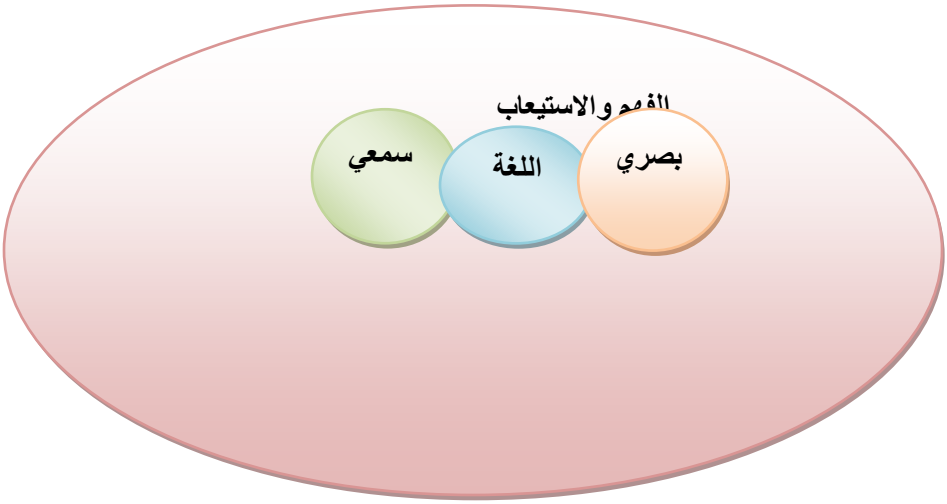

الشكل(2): يوضح عناصر التشفير الثلاثة(البصر،السمع،اللغة)

ومنه نستنتج أن الإدراك عبارة عن عملية مركبة من استقبال ودمج وتحليل المثيرات بواسطة فعاليات عقلية معقدة، لذا نجد المتعلمين الذين يعانون من خلل في الإدراك(البصري، السمعي، الحركي) يجدون صعوبة في عملية الترميز وتشفير المعلومات.

تتمايز استراتيجيات الترميز في نمطين من الاستراتيجيات كما أوضحنا، هما:

أ – إستراتيجية التركيز: وفيها يعمل المتعلمين على البحث عن جميع الخصائص المشتركة المكونة للمفهوم مثال:

ب –إستراتيبجية المسح: ويقوم على مسح خاصية واحدة للمفهوم عبر خصائصه المطروحة، كاللون أو الشكل أو الحجم..الخ، ثم يقيم ترميزه على هذه الخاصية عند التخزين والاحتفاظ، والاسترجاع.

3.1.4. الاستراتيجيات المعرفية لتفعيل التعلم لدى ذوي صعوبات التعلم:

1 – استراتيجيات إعادة السرد والتسميع: لكي يحدث التعلم ينبغي أن يتناول المتعلمون المعلومات الجديدة وان يربطوها بالمعلومات السابقة والاستراتيجيات التي تستخدم في عملية التشفير يطلق عليها إستراتيجية إعادة السرد والتسميع وثمة نوعان منها: الحفظ والتسميع الصم والتسميع المعقد او المركب فإستراتيجية إعادة السرد والتسميع الأساسية أن تكرر المعلومات التي نريد أن تتذكرها بصوت مرتفع أو منخفض وهذا هو التكرار أو إعادة السرد والتسميع الصم .

وقد عرفها "**فيو**"(**1997**) بأنها تعني عملية التثبيت التي يقوم بها المتعلم لاسترجاع المعلومات التي يريد الاحتفاظ بها وتخزينها ويكون الاحتفاظ بإعادة القراءة والكتابة.

(**العياصرة، 2011، ص367**)

يشير الكثير من الباحثين مثل "**الزيات**"، و"***Kroll et al***" (**1975**) إلى أن استخدام إستراتيجية السرد والتسميع من قبل ذوي صعوبات التعلم تختلف كما وكيفا عن المتعلمين العاديين، وهذا راجع إلى درجة الكفاءة والفاعلية في الاستخدام لأن درجة الاحتفاظ عندهم تختلف عندهم مقارنة بالمتعلمين العاديين.

– العوامل التي تساعد على الحفظ والتذكر: نذكر منها

الخطوط تحت الأفكار الرئيسية: إن وضع خطوط تحت الأفكار المفتاحية أو التعبيرات في النص أو الكتابة أسلوب يتيح لمعظم الطلاب تعلم.

مذكرات الهامش: إن وضع مذكرات في الهامش أو أي تحشية (تعليق على الحواشي) يكمل وضع الخطوط وهو مثال أخر لاستراتيجيات السرد والتسميع المركبة، وهي تساعد على الانتباه لمعلومات جديدة.

2 –استراتيجيات التفصيل والتوضيح: تمثل هذه الفئة الثانية من إستراتيجية التعلم فهو عملية إضافة تفصيل إلى المعلومات جديدة بحيث تصبح أكثر معنى, وبالتالي تجعل التشفير أسهل وأكثر تحديدا.(**جابر عبد الحميد، 208، ص1999**)

وتعتمد كفاءة إستراتيجية التسميع على عدة متغيرات منها:

1- سرعة التسميع (عدد المفردات التي يتم تسميعها في وحدة الزمن)

2- طبيعة المعلومات ومدى مألوفيتها بالنسبة للبناء المعرفي للفرد.

3- خصائص الفرد العقلية والمعرفية.

4- مدى تشبع المعلومات بالمعاني والدلالة.

ويوضح "***Elmes & Bjork***" ***(1975)*** أن التفاعل بين عمليات الترميز وعمليات التسميع يؤثر على كفاءة استدعاء المعلومات، ويختلف المفحوصون في ذلك، إذ يعتمد هذا على الإستراتيجية الكيفية في التسميع أكثر من الاستراتيجيات الكمية، والتسميع الأصم، مقابل التسميع المبني على الفهم والمعنى.(**الزيات، 43، ص2007**)

3 –إستراتيجية التنظيم: هي عملية عقلية أساسية تهدف إلى تنظيم المعلومات على أساس العناصر المشتركة التي تجمع بينها لتخزن في الذاكرة على شكل أنماط عامة ووحدات مجردة ومن المهم في عملية التنظيم إدراك العلاقات المشتركة بين الأجزاء المتعلمة.

(**دروزة، 2004، ص39.41**)

ويلعب التنظيم دورا هاما في تحسين التحصيل الدراسي، فقد جاء في منشورات المركز الوطني للوثائق التربوية ان التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يتميزون بقدرة ضعيفة على التنظيم، مقارنة بالتلاميذ العاديين بذوي التحصيل المرتفع الذين يتميزون بقدرة عالية في التنظيم. يتوقف التنظيم في قدرة المتعلم على تنظيم السلوك التعلمي على عدة عوامل بعضها يتعلق بطبيعة المواد المراد تعلمها وترتكز على اختيار المعلومة وفق طبيعتها وفئتها، وتحديد ما إذا كانت معلومات أساسية أم ثانوية وتكوين علاقات بين مختلف المعلومات. وللتنظيم طرق مختلفة مثلا عمل الخرائط والرسوم البيانية بأنواعها والمخططات الانسيابية مثل تتالي الأحداث التاريخية يرتكز اختيار المعلومات وتنظيمها وفق وظيفتها وفئتها وتحديد على حسب المعلومات أساسية أو ثانوية بالإضافة إلى تكوين علاقات بين مختلف المعلومات وهذا بهدف تسهيل الاحتفاظ بالمعلومة وادمجاها في بناء معرفي للمتعلم، ولذا تشكل إستراتيجية تنظيم المعلومات أهمية كبيرة في تسير

عمليات الحفظ والتذكر والتعلم، سواء أكان هذا التنظيم ذاتي من قبل المتعلم نفسه، أو نتيجة لطريقة تنظيم المعلم لها.

وتأخذ إستراتيجية تنظيم المعلومات ثلاثة صور هي:

1- إستراتيجية تنظيم المعلومات اللغوية.

2- إستراتيجية تنظيم المعلومات المكانية أو الشكلية.

3- إستراتيجية تنظيم المعلومات العددية أو الرياضية.

مثال تطبيقي على عملية تنظيم المعلومات في درس اللغة العربية في مرحلة الابتدائي السنة الرابعة.

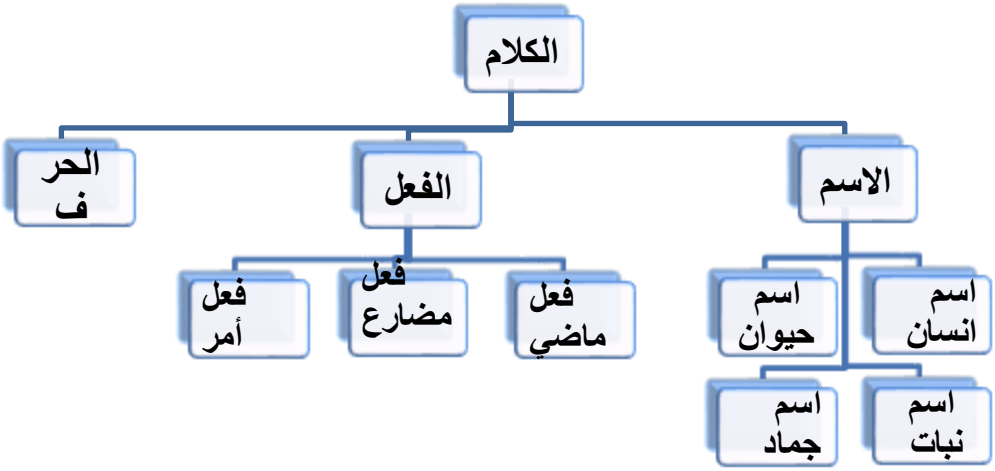

لذلك يجب على المدرسين مساعدة طلاب ذوي صعوبات التعلم على كتابة الملاحظات عن طريق:

1- عرض المعلومات بمعدل يتناسب مع استيعاب هؤلاء الطلاب لها.

2- إعادة نقاط الدرس المعقدة، وتنظيم العلاقات بين مكوناتها.

3- اشتقاق العلاقات بينها وبين المعارف السابق تعلمها.

4- إمداد الطلاب بمذكرات كاملة لمراجعتها.

5- الاهتمام بدعم أخذ الملاحظات كالمخططات

4. التفاصيل أو الإتقان: تقوم هذه الإستراتيجية على تحليل المعلومات المراد الاحتفاظ بها الى تفاصيلها المترابطة من حيث المعنى، والمتكاملة من حيث الوظيفة، مما يساعد على تنشيط وتقوية الذاكرة في الاحتفاظ بها. وتشمل إستراتيجية التفصيل ما يلي:

4.1.4. إستراتيجية التصورات العقلية والبصرية: وتعمل هذه الإستراتيجية على تكوين واشتقاق علاقات أو روابط أو صلات بين المعلومات الجديدة، وبعض التصورات البصرية، للأماكن أو الأحداث أو الأشخاص، وبالتالي تزيد فاعلية الاسترجاع، وتشمل هذه الإستراتيجية الاستراتيجيات الفرعية التالية:

أ–إستراتيجية تصور الأماكن: وتقوم هذه الإستراتيجية استثارة الطلاب لاستحداث صور عقلية للأماكن أو الأشخاص...، وربطها مع المادة المراد تعليمها للاحتفاظ بها مثال:

– يعرض المعلم صورة أمام التلميذ:

– يربط المعلم الصورة بالحرف المراد تدريسه.

– يبين المعلم أن الصورة تمثل (الشمس) والحرف هو (ش).

– يطلب المعلم من التلميذ أن يكرر نطق الحرف مع مشاهدة الصورة.

– يطلب من التلميذ أن يغلق عينيه ويتصور حرف(ش) ويكتبه في الهواء.

– بعد إتقان التلميذ ومعرفة شكل الحرف ونطقه يعرض المعلم مجموعة من الحروف أمام التلميذ(م س ك ن م ش ض) ويطلب منه استخراج الحرف (ش) منها.

ب –إستراتيجية تركيب الحروف الأولى للكلمات أو المفاهيم: تتطلب هذه الإستراتيجية أخذ الحروف الأولى من الكلمات والمفاهيم لتسهيل الاستيعاب بحيث تكون بمثابة اختصارات لتلك المفاهيم أو الكلمات.

ج –**إستراتيجية الكلمة المحورية:** تتطلب هذه الإستراتيجية تكوين أغنية أو أنشودة تحتوي على مضمون الدرس أو قواعد معينة، بقافية ولحن معين حتى يسهل حفظها.

(بدر بن محمد المباركي، مرجع الكتروني، ص186)

5. مبادئ استراتيجيات التدريس العلاجي لذوي صعوبات التعلم: تقوم استراتيجيات التعلم العلاجي لذوي صعوبات التعلم على عدد من المبادئ التي يتعين إعمالها خلال عمليات التدريس، ومن هذه المبادئ العامة ما يلي:

_ تقبل المتعلم كما هو، ولا تنتظر منه المستحيل.

_ أعطه الحرية في طرح الأسئلة دون خوف، وشجعه على التحدث عن مشكلته ونقاط ضعفه.

_ خطط لدروس بعناية، وهذا من شأنه تسهيل الوصول إلى الأهداف.

_ ابدأ درسك بإثارة العديد من الأسئلة الواضحة والمحددة، وجعل الطلاب ذوي صعوبات التعلم يعبرون عن مدى فهمهم لهذه الأسئلة.

_ استخدم جهاز عرض شرائح أو الشفافيات مع تخطيط معرفي للدرس الذي يتم تدريسه.

_ انتقل من المادي والمحسوس إلى المجرد والمعنوي قدر الإمكان، وتأكد أن التلميذ قد تعلم ما تعلمه له، مع ربط الخبرات القديمة مع الجديدة.

_ اختيار الاستراتيجيات المناسبة لهؤلاء التلاميذ والحرص على التقيد بالخطوات.

_ تدريب المتعلمين على استخدام حواسهم السمعية والبصرية في وقت واحد.

هناك الكثير من المبادئ على المعلم سواء معلم أقسام الدمج أو معلم الأقسام العادية أن يراعيها أثناء تقديم الدرس من أجل تحقيق الأهداف المنشود دون صعوبات لما تحمله هذه الفئة من خصائص.

نموذج مقترح لتدريس ذوي صعوبات التعلم عن طريق الاستراتيجيات المعرفية لتفعيل التعلم لديهم:

درس اللغة العربية لسنة الأولى ابتدائي: طريقة الحروف وتكوين الكلمات

العرض:

يبدأ المعلم تدريس الحروف الهجائية بأسمائها مع عرض صور للحرف:ألف- باء- سين

بعد إتقان التلاميذ لما سبق يبدأ المعلم بتعليم التلاميذ قراءة الكلمات مكونة من حرفين:أب- أم..

بعد إتقان التلاميذ لما سبق يبدأ المعلم بتعليم التلاميذ قراءة الكلمات مكونة من ثلاثة حروف:

صقر- سوق – عسل – قمر – بدر

بعد إتقان التلاميذ قراءة الكلمات المكونة من حرفين ثم من ثلاثة أحرف يستمر المعلم في التدرج بتدريبهم على كلمات مكونة من أربعة وخمسة حروف إلى أن ينتقل إلى جمل .

الحروف الهجائية

ب	س	ص	ك

الخروف الهجائية بالحركات.

بَ بُ بِ	سَ سُ سِ	صَ صُ صِ	كَ كُ كِ

كلمات من حرفين.

أب	أم	أخ	جد

كلمات من ثلاثة أحرف.

صقر	عسل	سوق	قمر

نموذج في طريقة تدريس الرياضيات:

- استخدام قواعد الضرب:

لقد اقترح "***Mercer & Mercer***" ***(1998)*** و "***Mercer***" ***(1997)*** تدريس قواعد الضرب التالية، وذلك عندما يتخطى التلميذ المرحلتين الحسية الصورية ويقبل على مرحلة المجرد، فمن شأن هذه القواعد في رأي المؤلفين ، التقليل من الاعتماد على الحفظ المباشر لتلك الحقائق، وتتلخص هذه القواعد فيما يلي :

- قاعدة الصفر: تدريس التلاميذ قاعدة الضرب في الصفر والتي مقتضاها أن حاصل ضرب أي عدد في صفر يساوي صفراً 6×0 = 0.

- قاعدة الواحد: تدريس التلاميذ قاعدة الضرب في واحد، وهي أن حاصل ضرب أي عدد في واحد يساوي ذلك العدد المضروب 6×1=6.

– قاعدة الاثنين : تنبيه التلاميذ إلى أن ناتج ضرب أي عدد في 2 يساوي مضاعف ذلك العدد أي حاصل إضافة العدد إلى نفسه 4×2=8 .

– قاعدة العد بمضاعف العدد: ويتم تدريس التلاميذ إستراتيجية العدّ بمضاعف العدد وخاصة الثلاثات والأربعات والخمسات مثل 3،6،9 .. .

– قاعد عائلة الأرقام: وضع حقائق الضرب المضاعفة كمجموعات عائلة مثل : 3×4 ، 4 ، 5×5 .– قاعدة التسعة :– الطريقة العكسية: تكتب الأرقام من صفر إلى 9 في عمودين متوازيين الأيسر منها تكتب فيها الأرقام تصاعديا من صفر إلى 9 وتكتب في الأيمن تنازلياً من 9 إلى صفر ، وهنا تكون الأرقام التي في العمود الأيمن في خانة الآحاد والأرقام التي في العمود الأيسر في خانة العشرات ويلاحظ أن مجموع أي عددين متجاورين يساوي 9 .

– طرح واحد من المضروب فيه : يمكن أخذ واحد من المضروب فيه والباقي يوضع في خانة العشرات ثم يضاف إليه ما يوصله إلى التسعة ، ويوضع هذا العدد الذي أضيف في خانة الآحاد فيصبح الرقم هو حاصل الضرب. ***(Mercer, 1997)***

مثال : 4×9

$4 - 1 = 3$

$3 + 6 = 9$

$4 \times 9 = 36$

1	**0**	**9**
2	**1**	**8**
3	**2**	**7**
41	**3**	**6**
5	**4**	**5**
6	**5**	**4**
7	**6**	**3**
8	**7**	**2**
9	**8**	**1**

– قاعدة الخمسة: وتعني أنه إذا ضرب أي رقم في خمسة فيمكن العدّ بالخمسة وتكرارها بعدد يساوي قيمة الرقم المضروب. 3 × 5 = 5 ، 10 ، 15

ويضيف "***Mercer***" ***(1997)*** أن استخدام هذه القوانين أو القواعد سيقلل من كمية الحقائق التي يجب حفظها حيث لن يبقى إل خمس عشرة حقيقة ليس لها قاعدة تساعد في تذكرها وهذه الحقائق هي :

$9 = 3 \times 3$	$12 = 4 \times 3$	$18 = 6 \times 3$
$21 = 7 \times 3$	$24 = 8 \times 3$	$16 = 4 \times 4$
$24 = 6 \times 4$	$28 = 7 \times 4$	$32 = 8 \times 4$
$36 = 6 \times 6$	$42 = 7 \times 6$	$48 = 8 \times 6$

(إبراهيم بن سعد ابونيان، 2015، ص122)

. خاتمة:

تفترض النظريات المعرفية أن التلميذ يقوم بدور فاعل في عملية التعلم، وأن التلاميذ بشكل عام يقومون بتوظيف طرق معينة تساعدهم على اكتساب المعلومات والحفاظ عليها مدة طويلة واسترجاعها عند الحاجة. فاستخدام الطرق التي تعين التلميذ على التعلم والتحكم في سلوكه والتعديل في المفاهيم دليل على أن التلميذ قد تعلم كيف يتعلم وهذا هو محط اهتمام استراتيجيات التعلم التي ينادي عدد من الباحثين بتدريب التلاميذ "***Wolgemuthm*** " " ***Cobb & Alwell*** " (***2008***)، فهي تبحث في كيفية تعلم التلميذ بدلاً من ماذا يتعلم، وقد اتضح للعلماء والتربويين المطبقين في مجال صعوبات التعلم أن التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم يختلفون في هذه الناحية عن التلاميذ الذي لا يواجهون مشكلة في اكتساب المعلومات وتعلم المهارات، فإدراك الباحثين لهذه الظاهرة دعاهم إلى محاولة التعرف على كيفية تزويدهم باستراتيجيات التعلم، فاستراتيجيات التعلم طرق مخططة ذات سمات واضحة يستخدمها التلميذ لتكون عوناً على الاكتساب الفاعل للمعلومات والمهارات، فهي تساعد التلميذ على التحكم في عملياته الفكرية وتوجيهها نحو متطلبات التعلم ومراقبة ما يجري أثناء التعلم لمعرفة مدى سيره في الاتجاه الصحيح وإجراء التعديلات اللازمة على سلوك التعلم، وكذلك في تقييم العمل بعد الانتهاء منه لمعرفة مدى تحقيقه للهدف

وقد أدى ظهور النظريات المعرفية إلى البحث في تفكير التلميذ أثناء التعلم ومحاولة إيجاد الأساليب التي ترفع من مستوى التعلم لدى التلاميذ وخاصة تلك التي تهتم بالذاكرة، ثم أخذ مفهوم التدخل المعرفي يتوسع من حيث التطبيق ليشمل النواحي الأكاديمية وخاصة القراءة. وقد

لاحظ العلماء أن هناك فروقاً واضحة بين التلاميذ الماهرين في القراءة وأولئك الذين يجدون صعوبة بها من حيث استخدامهم للمهارات فوق المعرفية (الوعي بمتطلبات الفهم والقدرة على التحكم في السلوك). وقد أدى ذلك الاكتشاف إلى التوسع في مفهوم فشل التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم في القراءة، فلم يعد العجز في عملية أو أكثر من العمليات الفكرية هو السبب الأساسي وراء صعوبات التعلم في القراءة، بل ربما أن المشكلة ذات علاقة باستراتيجيات التعلم "***Torgesen***" ***(1993)***، ولقد قاد هذا الاتجاه إلى شمولية النظرة نحو طبيعة صعوبات التعلم وبالتالي توسيع نطاق طرق التدريس لتشمل تدريس التلاميذ استراتيجيات تفيدهم في الحصول على المعلومات وتعلم المهارات. فمنذ منتصف السبعينات الميلادية من القرن العشرين حتى الآن أحرز العلماء تقدماً كبيراً في الوقوف على طبيعة تعلم التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم.(**إبراهيم بن سعد ابونيان، 2015، ص20**)

يرى المؤلف "**الزيات**" (**1996**) أن الاستراتيجيات المعرفية تعتبر من أهم القابليات المتعلمة لدى الإنسان، وتتمثل في المهارات التي من خلالها يتعلم الفرد كيف يوظف عملياته العقلية المعرفية، وبنيته المعرفية، ومهارته القصدية في التعلم والتذكر والتفكير والابتكار وحل المشكلات.

ومن هذا المنحى يمكن اقتراح التوصيات التالية:

1. إعداد برامج تعليمية خاصة بذوي صعوبات التعلم بحيث تتناسب وقدراتهم العقلية وميولهم بتوجيه من فريق متخصص في علم النفس وعلوم التربية.

2. إعداد وتأهيل معلمين وفريق من المختصين من أجل الكشف المبكر وطرق التشخيص ووضع برامج علاجية وضبط مناهج واستراتيجيات تدريس حديثة، على أن تناط هذه المهمة إلى أقسام علم النفس تخطيطا وتنفيذا وتقويما ومتابعة للنخبة التي يشترط فيها التمرس في قضايا التكوين والإلمام الواسع بالأساليب الحديثة للكشف عن صعوبات التعلم وعلاجها.

3. وضع برامج تكوين وتدريب للمعلمين بشكل مستمر لمساعدة وتبصير المعلمين بطرق التدريس العلاجي وكيفية توظيف الاستراتيجيات المعرفية في تفعيل التعلم لدى ذوي صعوبات التعلم .

4. وضع دليل منهجي للمعلمين يحتوي على طرح للعمليات الفكرية (الانتباه، الإدراك، الذاكرة، التفكير) ومشكلات التي يواجهها التلاميذ في هذه العمليات مع اقتراح حلول لها.

5. وضع برامج تدريبية في تنمية الذات وكيفيات المراجعة واستخدام الاستراتيجيات المعرفية في التعلم مثل إستراتيجية التنظيم والتخطيط أو إستراتيجية الحفظ والتذكر وغيرها من الاستراتيجيات تدريب ذوي صعوبات التعلم على كيفية استثمار وتفعيل طاقتهم بطريقة مناسبة، رغم أن تدريس الاستراتيجيات للتلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم يعتبر حديثاً إلاّ أنه يحتل مكانة كبيرة في برامج صعوبات التعلم وخاصة في المراحل المتقدمة من الدراسة كالمتوسطة والثانوية، ويعلل المؤيدون لهذه التوجه ضرورة إدخال التدريس الاستراتيجي ضمن مناهج تدريس التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم بن سعد أبو نيان (2015)، **صعوبات التعلم طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية**، الطبعة الثانية، جامعة الملك سعود الرياض.

2. أفنان نظير دروزة (2004)، **أساسيات في علم النفس التربوي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

3. بدر بن محمد المباركي(د س)، **المعلم في طرق التدريس حلول لمشاكل وصعوبات التعلم** ، مرجع الكتروني مصور.

4. برو محمد(2014)، **صعوبات التعلم لدى تلاميذ السنة الخامسة الراسبين في امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، جامعة المسيلة.

5. بطرس حافظ بطرس(2010)، **تكييف المناهج للطلبة ذوي صعوبات التعلم**، الطبعة الأولى، دار الميسرة للنشر والتوزيع عمان.

6. جابر عبد الحميد(1999)، **استراتيجيات التدريس والتعلم**، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة .

7. حبيب تيلوين وفريد بوقريرس (2007)، الدافعية **واستراتيجيات ما وراء المعرفة في وضعية التعلم**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ضمن سلسة دراسات تربوية.

8. عادل محمد العدل(2013)،**صعوبات التعلم وأثر التدخل المبكر والدمج التربوي لذوي صعوبات التعلم الاحتياجات الخاصة**، الطبعة الأولى، دار الكتاب، القاهرة.

9. فتحي الزيات (1996)، **سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي**، الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة .

10. فتحي الزيات(2007)، **صعوبات التعلم الاستراتيجيات التدريسية والمداخل العلاجية**، الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات، مصر.

11. فؤاد عبد الجوالده ومصطفى نوري القمش(2012)، **البرامج التربوية والأساليب العلاجية لذوي الحاجات الخاصة**، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع .

12. قطامي يوسف محمود (2005)،**عادات العقل والتفكير النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، دار الفكر عمان.

13. مصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمن المعايطة (2007)، **سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مقدمة في التربية الخاصة**، دار الميسرة للنشر والتوزيع .

14. وليد رفيق العياصرة (2011)، **استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته**، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان.